تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ومن آياته } الدالة على عظمته أنه { يريكم البرق خوفا وطمعا } أي تارة تخافون مما يحدث بعده من أمطار مزعجة وصواعق متلفة وتارة ترجون وميضه وما يأتي بعده من المطر المحتاج إليه ولهذا قال تعالى : { وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها } أي بعد ما كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء فلما جاءها الماء { اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج } وفي ذلك عبرة ودلالة واضحة على المعاد وقيام الساعة ولهذا قال { إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون } ثم قال تعالى : { ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره } كقوله تعالى : { ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه } وقوله { إن ا يمسك السموات والأرض أن تزولا } وكان عمر بن الخطاب Bه إذا اجتهد في اليمين يقول : لا والذي تقوم السماء والأرض بأمره أي هي قائمة ثابتة بأمره لها وتسخيره إياها ثم إذا كان يوم القيامة بدلت الأرض غير الأرض والسموات وخرجت الأموات من قبورها أحياء بأمره تعالى ودعائه إياهم ولهذا قال تعالى : { ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون } كما قال تعالى : { يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا } وقال تعالى : { فإنما هي زجرة واحدة * فإذا هم بالساهرة } وقال تعالى : { إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون }